Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 1، Issue 4، 2025، Pages: 918-937
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

Sustainable Development in Light of the Objectives of Islamic Law (Maqāṣid al-Sharīʿah) and the Goals of the United Nations Development Programme

Abd Alraheem Amhimmid S Abu Sayf *
Department of Sharia and Law, Faculty of Sharia and Law, University of Zawiya, Libya
*Email: a.abusayf@zu.edu.ly

التنمية المستدامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأهداف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

عبد الرحيم امحمد سالم أبو سيف *
قسم الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الزاوية، ليبيا

Received: 12-10-2025	**Accepted:** 05-12-2025	**Published:** 26-12-2025
Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This research addresses one of the most prominent contemporary global issues, namely sustainable development, through a Sharia-based framework that demonstrates the flexibility of Islamic law and its capacity to accommodate modern developments. It affirms that the concepts of development and sustainability are not products of Western thought, but rather constitute a core element of the Islamic message, which seeks the well-being and prosperity of humanity.

The central problem of the study lies in the widespread assumption that sustainable development is an external concept alien to Islamic thought and merely a product of contemporary international efforts, such as the United Nations 2030 Agenda. This perception prompted the researcher to raise several key questions regarding the nature of sustainable development, the extent to which it can be considered among the objectives (maqāṣid) of Islamic law, and the degree of compatibility between the goals of the United Nations Development Programme and the necessities and values upheld by Sharia.

The primary objective of this study is to correct prevailing misconceptions about the relationship between Islam, civilization, and human progress, and to highlight areas of convergence between international development goals and the higher objectives of Islamic law. To achieve these aims, the researcher adopts an inductive-analytical methodology by examining the texts of the Qur'an and Sunnah, the opinions of jurists, and the components of sustainable development, and by linking them to the maqāṣid al-sharīʿah. A comparative

approach is also employed to illustrate points of similarity and divergence between Islamic principles and positive law.
The study concludes with several significant findings, foremost among them that sustainable development represents an inherent Sharia objective that falls within the framework of the five essential necessities (al-ḍarūriyyāt al-khams). It further establishes that Islamic law preceded international organizations by centuries in laying down the foundations of environmental, social, and economic balance. The research also reveals a substantial convergence between the seventeen United Nations Sustainable Development Goals and the divine directives aimed at safeguarding life, property, and progeny.

Keywords: : Sustainable Development, Maqāṣid al-Sharīʿah, Sustainable Development Goals (SDGs).

الملخص

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يتناول واحدة من أبرز القضايا المعاصرة على الساحة العالمية ألا وهي التنمية المستدامة، من خلال تقديم تأصيل شرعي يبرهن على مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على استيعاب المستجدات، مؤكداً أن مفاهيم الإعمار والاستدامة ليست وليدة الفكر الغربي، بل هي جوهر الرسالة الإسلامية التي هدفت إلى سعادة البشرية، وأما الإشكالية فتبرز في الاعتقاد السائد بأن التنمية المستدامة مصطلح دخيل على الفكر الإسلامي ونتاج محض للجهود الدولية المعاصرة كأجندة الأمم المتحدة 2030م، وهو ما دفع الباحث لطرح تساؤلات حول ماهية التنمية المستدامة، ومدى اعتبارها من مقاصد الشارع، ومدى تطابق أهداف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع ضروريات الشريعة وقيمها، وتهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة حول علاقة الإسلام بالحضارة والرقي، وإبراز أوجه التلاقي بين الغايات الدولية والمقاصد الشرعية، ولتحقيق هذه الغايات اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي بتتبع نصوص الوحيين وأقوال الفقهاء وتحليل مكونات التنمية المستدامة وربطها بمقاصد الشريعة، مع استخدام المنهج المقارن لبيان أوجه الشبه والتباين مع القوانين الوضعية، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها أن التنمية المستدامة مقصد شرعي أصيل يندرج تحت الضروريات الخمس، وأن الشريعة سبقت المنظمات الدولية بقرون في وضع أسس التوازن البيئي والاجتماعي والاقتصادي، حيث وجد الباحث تطابقاً كبيراً بين أهداف الأمم المتحدة السبعة عشر وبين التوجيهات الإلهية الداعية لحماية النفس والمال والنسل.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة، مقاصد الشريعة الإسلامية، أهداف التنمية المستدامة.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن من أهم المميزات التي ميزت الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع التطور والمواكبة لكل ما يستجد على المكلفين، ولا غرابة في ذلك فهي شرع لله ﷻ العالم بما يصلح لعباده ويتماشى واختلاف الأزمنة والأمكنة بل وأفكارهم ومصطلحاتهم، وفي ذلك يقول الله ﷻ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[1]، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بكل ما من شأنه أن يحقق التنمية بكل صورها خاصة ما يصطلح عليه بالتنمية المستدامة؛ فهي خاتمة الشرائع التي رضيها الله ﷻ لعباده، والتي هدفت في أحكامها ومقاصدها إلى سعادة البشر في الدنيا والآخرة.

ومن جهة أخرى فقد جاءت القوانين الوضعية والمتمثلة في الجهود الدولية والتي منها الأمم المتحدة بمجموعة من الأهداف التي وضعتها وأطلقت عليها اسم: (الأجندة العالمية 2030م)، كأهداف لما يُعرف بالتنمية المستدامة، أو ما يعرف أيضًا باسم: (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، أو ما أصبح يطلق عليه فيما بعد: (تحويل عالمنا) أو (مشروع الجميع) وهي رؤية ودعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان تمتع جميع الشعوب بالسلام والازدهار... إلخ، بحلول عام 2030م، ولعله يمكن القول إن ما يميز هذه الاتفاقية عن غيرها عن غيرها من القوانين والاتفاقيات في هذا الشأن أنه لم يسبق أن وافقت جميع الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة والبالغ عددهم 193 دولة على رؤية بعيدة المدى لمستقبلنا الجماعي كما حصل في هذه الاتفاقية، وقد جاءت في سبعة عشر هدفًا أُعتبرت أهدافًا مستقبلية يطمح العالم أجمع لتحقيقها.

[1] سورة الملك، الآية14.

وقد جعلت الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية – من بعدها - من التعاون والعمل الجماعي وبشكل عملي أمر لا بديل عنه؛ ليتمكن الجميع ومن خلال اتباع من الطريق الأمثل لتحسين الحياة بطريقة مستدامة لقادم الأجيال، حيث هدفت الأمم المتحدة في اتفاقيتها المذكورة إلى توفير مبادئ وغايات واضحة لجميع البلدان لتجعل منها أولى أهم أولوياتها وخططها الوطنية، وتسلط اهتمامها على التحديات التي تحول دون ذلك وتواجه العالم أجمع.

فهذه الأهداف إنما تمثل أسلوب وخارطة طريق شاملة، بالإضافة إلى معالجتها للأسباب الجذرية للفقر، وتحث على وحدة الشعوب لإيجاد تغيير إيجابي للعالم أجمع، وبالتالي فإن أهم ما يميز هذه الأهداف ارتكازها على شمولية الجميع، فلا يمكن لدولة أن تعمل وحدها لتحقق النمو الاجتماعي والاقتصادي داخل حدودها فقط، بل على كافة الدول أن تكثف جهودها وتتعاون فيما بينها لتحقيق هذه الأهداف للعالم أجمع.

بناء على ما سبق فإن هذا الموضوع يستمد أهميته كونه يعد أحد أهم الموضوعات المطروحة على الساحة العالمية اليوم، فضلًا عن أنه يبحث في الأساس الشرعي أو التأصيل الشرعي للتنمية المستدامة كونها مقصد من مقاصد الشارع، كل ذلك فضلًا على أنه يبين أن الشريعة الإسلامية تختلف عن غيرها من الشرائع لصلاحيتها لكل زمان ومكان، وقد دفعت العديد من الأسباب بالباحث إلى اختيار البحث في هذا الموضوع والتي تجعل من الأخير من الأهمية بمكان ليكون موضوعًا للبحث ولعل من أهمها الرد على من يساوره الشك في مدى صلاحية الشريعة الإسلامية للاحتكام إليها مهما تعددت الأزمنة والأمكنة، وأنها تسعى إلى البناء الإنساني وتطوره وازدهاره والحفاظ على كرامته، حيث لا يخفى على أحد أنها تعتبر الأساس فيما اصطلح عليه في اتفاقية الأمم المتحدة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) قبيْل سنوات بمصطلح التنمية المستدامة الأمر الذي سيحاول الباحث - بعون الله - اثباته في متن البحث، فضلًا عن الرغبة الملحة – من قبل الباحث - في خوض غمار ما يصطلح عليه بمصطلح التنمية المستدامة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) والتي أضحت حديث الساعة؛ لما لها من أهمية وذلك بتغطية أهدافها لمجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتي جاء بها الإسلام منذ ما يزيد عن ألف وأربعمائة سنة، ومحاولة الباحث أن يجعل من أهداف التنمية المستدامة هدفًا رئيسًا للمؤسسة التي يتبعها، ألا وهي جامعة الزاوية باعتبارها أحد مكونات المجتمع، والتي تهدف إلى تقديم كل ما يخدم البيئة والمجتمع، وجعلها تلعب دورًا فعالًا في توفير الحياة الكريمة للمواطن، إلى غير ذلك من الأسباب والتي لا يتسع المقام لذكرها، والتي بدورها جعلت اختيار الباحث يقع على هذا الموضوع فسماه: **(التنمية المستدامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأهداف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دراسة تحليلية)** أما عن الاشكالية التي تحاول الورقة علاجها تكمن في اعتقاد الكثيرين من أبناء مجتمعاتنا أن مصطلح التنمية المستدامة مصطلح جديد يرجع الفضل في وجوده والسعي وراء تحقيق أهدافه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة - كما سبق بيانه - ولا علاقة للإسلام به، بل وترسخ في أذهانهم أنه فكر دخيل على مفاهيم الاسلام، لا سيما وأن كثير منهم قد تناول التنمية دون الاستدامة بل ولم يتناول هذا الجانب إلا القليل منهم، وهو ما تؤكده العديد من الآيات والسور من أهمية التنمية المستدامة ودورها في خدمة الإنسان، فقد كان للقرآن الكريم السبق في تفصيل هذه الأهداف وتعزيز التنمية المستدامة التي تبحث عنها دول العالم شرقًا وغربًا، وكما سيتضح فيما بعد – إن شاء الله – فقد جاء الشريعة الإسلامية على ذكر كل الأهداف التي نص عليها اتفاق الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمتمثلة في الأهداف السبعة عشر، بتوجيهات إلهية تناولت جميع هذه الأهداف، للتخلص من أسباب المشكلات التي تهدد مستقبل الوجود الإنساني، حيث تضمن القرآن الكريم آيات عديدة تتحدث عن التنمية المستدامة، سواء منها ما يتعلق بالفرد مباشرة، أو ما يتناول التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة، والتي نُص عليها فيما بعد في اتفاق الدول الأعضاء بالجمعية العامة للأمم المتحدة بعد ما يزيد عن الألف وأربعمائة سنة، حيث اعتمدت البلدان الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 من سبتمبر 2015م جدول أعمال التنمية لعام 2030م، والذي عُنون له بـ (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030م) و الذي احتوى على 92 فقرة، لتنص الفقرة 51 منه على أهداف التنمية المستدامة وما يرتبط بها من غايات، وقد حملت على عاتقها مهمة توصيل هذه الأهداف إلى جمهور أكبر، لتحظى هذه الحملة بدعم العدد الأكبر من المنظمات الدولية، والتي عرفت فيما بعد باسم (الأجندة العالمية 2030م)، وهي رؤية ودعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر، وحماية كوكب الأرض، وضمان تمتع جميع الشعوب بالسلام والازدهار بحلول عام 2030م، وقد ميز هذه الاتفاقية - عن غيرها - أنه لم يسبق أن وافقت جميع الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة والبالغ عددهم (193) دولة على رؤية بعيدة المدى للمستقبل الجماعي، بناء على ما سبق بيانه في إشكالية البحث فإن الباحث سيحاول الإجابة على الأسئلة التالية: ما المقصود بالتنمية المستدامة؟ وهل تعد مقصدًا من مقاصد الشارع؟ وما هي مقوماتها من منظور الشريعة الإسلامية وهل تتطابق أهداف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع ما تقتضيه مقاصد

الشريعة الإسلامية؟ أم لا؟ لتكون أهداف البحث متمثلة في الاجابة عن هذه الأسئلة، حيث قد عمد الباحث من خلال هذا البحث الوصول إلى هدفين رئيسين ألا وهما: تصحيح الاعتقاد السائد لدى البعض بأن الرقي والحضارة والتنمية المستدامة هو فكر غربي لا علاقة له بالإسلام وأنه فكر دخيل على الإسلام، وايضاح وابراز تطابق أهداف التنمية المستدامة أو ما يعرف بـ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) مع ما تقتضيه مقاصد الشريعة الإسلامية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع من الباحث استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء وتتبع آراء وأقوال الفقهاء سواء في الشريعة أو القانون، وتحليلها بالقدر الذي يخدم موضوع البحث بهدف الوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة؛ حيث قام الباحث باستقراء مكونات التنمية المستدامة باعتبارها مصطلحًا حديثًا، وتحليل مكوناته وربطها بمقاصد الشارع الحكيم، كل ذلك لم يمنع الباحث من اللجوء إلى المنهج المقارن كلما دعت الحاجة إليه، وعليه ستتم دراسة هذا الموضوع وفق خطة تتمثل في مقدمة ومبحثين، وخاتمة، ليكون المبحث الأول حول ماهية التنمية المستدامة ومقوماتها، وأما المبحث الثاني فسيكون حول تطابق أهداف (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) مع ما تقتضيه مقاصد الشريعة الإسلامية، وخاتمة تشتمل على أهم (النتائج والتوصيات) التي توصل إليها الباحث من بحثه، فضلًا عن الأثر الذي يرجو الباحث بأن يكون قد حققه هذا البحث.

المبحث الأول: ماهية التنمية المستدامة ومقوماتها

تقتضي ماهية التنمية المستدامة التعريف بها، وبيان خصائصها ومقوماتها، عليه فقد وجب تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، سيكون أولهما في التعريف بالتنمية المستدامة وبيان خصائصها، وأما الثاني فسيكون حول مقومات التنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: التعريف بمصطلح التنمية المستدامة وخصائصها

أولًا: التعريف بالتنمية المستدامة

1. **التعريف بالتنمية المستدامة باعتبارها مصطلح مركب:** تتطلب هذه الجزئية تفكيك مصطلح (التنمية المستدامة)؛ ليتم التعريف بكل كلمة على حدة، وذلك على النحو التالي:

أ. التعريف بلفظة (التنمية): يطلق لفظ التنمية في اللغة ويراد به الزيادة والرفع، فكلمة التنمية مشتقة من المصدر (نمَّى)، فيقال: (فلان نمّى ذاكرته؛ أي طوّرها وزاد من قوتها، ويقال: تنمية المحاصيل والانتاج الزراعي، أي تكثيره وزيادته، ويقال: نَمَت النار، أي اشتعلت وزاد توقّدها ولهبها)[2].

أما في الاصطلاح فإن مفهوم التنمية[3] يختلف من شخص لآخر، فيعتمد على المضمون الذي يتم التركيز عليه، إلا أنه على الرغم من ذلك يمكن إجمال التعاريف التي جاءت بشأنها في تعريف واحد بالقول إنها: (عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعيًّا، أم اقتصاديًّا، أم سياسيًّا، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه؛ بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة؛ لتستغل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه)[4]، ليعبّر مفهوم التنمية بصورة عامة عن عملية التطوير والتقدّم والارتقاء لمرحلة أفضل، عليه فإنه فيمكن تعريف التنمية بأنّها: مرحلة التطبيق العملي للنظريات والقواعد التنموية، وكأنها الامتداد التطبيقي للجوانب النظرية والتخطيطية[5].

---

[2] ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ، (مادة: ن م ى)، ج15، ص342.
أيضًا: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م): ج3، ص2288.

[3] يفرّق العلماء بين مفهوم النمو والتنمية، فالتنمية ترتبط دائماً بتغييرات جذرية في هيكل المؤسسة نفسها وليس فقط على النتيجة كما هو الحال في النمو، نوري، سعيد غني، التنمية بين المفهوم والاصطلاح، يناير، 2020م.
للمزيد ينظر:
https://www.researchgate.net/publication/338701801_altnmyt_byn_almfhwm_walastlah_ad_syd_ghny_nwry

[4] نوري، سعيد غني، التنمية بين المفهوم والاصطلاح، يناير، 2020م، للمزيد ينظر:
https://www.researchgate.net/publication/338701801_altnmyt_byn_almfhwm_walastlah_ad_syd_ghny_nwry

[5] لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص342. والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ج2، ص956.

ب. التعريف بلفظة (الاستدامة): هو مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الأنظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت، والاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي يعيشها هؤلاء البشر على المدى الطويل، والذي بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية.[6]

2. **التعريف بالتنمية المستدامة كهدف (عالمي منشود) يُسعى للوصول إليه:** عرفت مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في 20 مارس 1987م التنمية المستدامة بقولها: (هي التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة)[7]، أي أنها عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات والأعمال التجارية شريطة أمران؛ **أولهما:** أن تلبي هذه العملية احتياجات الحاضر، **وثانيهما**: أن يتحقق ذلك دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها.[8]

خلاصة القول: المقصود بالتنمية المستدامة الحفاظ على استغلال الموارد الطبيعية والإنسانية بشكل متوازن، لضمان استخدامها في المستقبل دون أية أضرار بالبيئة والمجتمعات، وفي هذا السياق فإن الاستدامة إنما تتعلق بتوفير حياة أفضل للجيل الحالي من دون أن يؤثر على حياة الأجيال القادمة، وفقًا لما قد سبق وقرره الخليفة الثاني[9] لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء، ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها)[10]

ثانيًا: خصائص التنمية المستدامة

ينبع مفهوم التنمية المستدامة من مفاهيم التنمية بشكل عام والتي تسعى بدورها إلى تحسين نوعية حياة الإنسان مع مراعاة حماية البيئة والحفاظ على الموارد، وحسن استغلالها؛ وذلك لأن بعض إجراءات التنمية تستنزف الموارد الطبيعية، مما يؤدي إلى فشل عملية التنمية نفسها، ولهذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة، بناء عليه يتضح أن عملية التنمية المستدامة تتسم بالعديد من الخصائص والسمات الأساسية، لعل أبرزها ما يلي:

- تتصف التنمية المستدامة بأنها عملية واعية تبنى على البعد الزمني، بل ويعد الأساس فيها، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة، تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر، فيتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن خلالها التنبؤ بالمتغيرات، كما أنها تقوم بتنمية تتجاوز معدلات النمو السكاني، حتى لا يعاني المجتمع من عجز، أو يلجأ إلى العوز، ويأخذ الفرد نصيبه من الناتج القومي، أو ما يسمى التنمية المستدامة للنمو الاقتصادي، وتتطلب ضرورة انخفاض معدلات استهلاك الموارد الطبيعية المتاحة لصالح ارتفاع معدلات النمو في جوانب أخرى كالصناعة والزراعة والتجارة، وهذا يعني أنها ليست عملية عشوائية، وإنما لا بد أن تكون محددة الغايات، ذات استراتيجية طويلة المدى، وأهداف مرحلية وخطط وبرامج متنوعة.[11]
- تتصف بالاستمرار والتصاعد، فتعبير عن تجدد احتياجات المجتمع وتزايدها، كما أنها عملية مجتمعية يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة أو مورد واحد، فهي موجهة بموجب إرادة تنموية، تعي الغايات المجتمعية، وتلتزم بتحقيقها، وتمتلك القدرة على تحقيق الاستخدام الكفء لموارد المجتمع، إنتاجًا وتوزيعًا، بموجب أسلوب حضاري يحافظ على طاقات المجتمع.

---

[6] Earth Policy Institute Natural Systems. www.earth-policy.org, Data Center. Retrieved on: 2009-11-07 نسخة محفوظة 07 أبريل 2016 على موقع واي باك مشين.

[6] الجمعية العامة للأمم المتحدة (1987) *تقرير مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية: مستقبلنا المشترك*. Transmitted to the General Assembly as an Annex to document A/42/427 - Development and International Co-operation: Environment. Retrieved on: 2009-02-15. نسخة محفوظة 13 يناير 2018 على موقع واي باك مشين.

[7] الجمعية العامة للأمم المتحدة (1987) *تقرير مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية: مستقبلنا المشترك*. Transmitted to the General Assembly as an Annex to document A/42/427 - Development and International Co-operation: Environment. Retrieved on: 2009-02-15. نسخة محفوظة 13 يناير 2018 على موقع واي باك مشين.

[8] للمزيد ينظر: الحديثي، صبا عبد العزيز، التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة (التعايش السلمي أنموذجًا) https://al-araqah.com/التربية-والتعليم-من-اجل-التنمية-المست/

[9] للمزيد ينظر: أحمد الظراف، تقسيم أراضي الأندلس أهميته وتاريخه وآثاره. https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=6485#:~:text=استقر%20رأي%20الخليفة%20عمر%20بن,واحد،%20بل%20يؤخذ%20منها%20الخراج.

[10] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الغزوات، باب غزوة خيبر، (حديث رقم4235)، ج5، ص138.

[11] جمعة، مصطفى عطية، خصائص التنمية المستدامة وإستراتيجياتها، 13/ 08/ 2016م.
للمزيد ينظر:
https://www.alukah.net/culture/0/106505/خصائص-التنمية-المستدامة-وإستراتيجياتها/#_ftnref1

- إن طبقت على النحو الصحيح أدت بالضرورة إلى إحداث اصلاحات هيكلية في الإطار السياسي والاجتماعي، مثلما هي في القدرة والتقنية والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية، وهو ما يميز التنمية الشاملة عن عملية النمو الاقتصادي.
- أنها عملية منتجة لإيجاد طاقة بنائية ذاتية، وهو ما يتطلب من عملية التنمية أن تبني قاعدة إنتاجية صلبة وطاقة مجتمعية متجددة، وأن تكون مرتكزات هذا البناء محلية ذاتية، متنوعة، ومتشابكة، ومتكاملة، ونامية، وقادرة على مواجهة التغيّرات في ترتيب أهمية العناصر المكونة لها، على أن يتوفر لهذه القاعدة التنظيم الاجتماعي السليم، والقدرة المؤسسية الراسخة، والموارد البشرية المدربة والحافزة، والقدرة التقنية الذاتية، والتراكم الرأسمالي الكمي والنوعي الكافي[12].

كل فهذه الخصائص وغيرها بالإضافة إلى كونها تمثل أهداف التنمية هي في الوقت ذاته تعتبر مصدر قوة وسائلها وفاعلية وكفاءة أدائها.

المطلب الثاني: مقومات التنمية المستدامة وضمانات تحققها

أولًا: مقومات التنمية المستدامة

تغطي التنمية المستدامة ثلاثة جوانب والمتمثلة في الجاني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، حيث تعتبر هدفًا حضاريًّا يهدف إلى تحقيق التوازن بين الأركان الثلاثة الأساسية والمتمثلة في الاقتصاد والبيئة والمجتمع، ولتستمر وتنجح هذه التنمية فإنه لا بد أن تقوم على مقومات أساسية تتمثل في التالي:[13]

1. **الكادر الإداري الناجح**: فمن أهم الأسس لنجاح التنمية المستدامة ضرورة وجود الكادر الإداري الناجح، الذي لديه القدرة على إدارة هذه المشروعات بكفاءة، كما ويفضل أن يتكون هذا الكادر من أفراد داخل المجتمع نفسه، حيث يمتلكون فهمًا أعمق لاحتياجات وتحديات المجتمع.
2. **الدعم المالي**: يلعب الدعم المالي دورًا حاسمًا في تمويل أنشطة التنمية وتحقيق الأهداف المحددة، ولضمان استمرارية المشاريع على المدى الطويل فإنه يجب أن يكون هذا الدعم مستدامًا ومستقرًّا.
3. **مشاركة المجتمع**: كون مشاركة الجميع في عملية التنمية أمر أساسي؛ وذلك بأن تكون للمجتمع البصمة الجلية في المشروعات التنموية، ابتداءً من التخطيط حتى التنفيذ، فمن خلال المشاركة يشعر أفراد المجتمع بملكية هذه المشروعات، الأمر الذي يؤدي لا محالة إلى اندماجهم وتفاعلهم.
4. **العلاقة مع الجهات الحكومية**: يجب أن تكون هناك علاقة جيدة وتعاون فعال بين المشاريع التنموية والجهات الحكومية، حيث يمكن أن يساهم هذا التعاون في توفير الموارد اللازمة وتذليل العقبات التشريعية والإدارية التي قد تواجه المشروعات التنموية[14].

بناء على ما سبق يتضح أن تحقيق التنمية المستدامة يمثل تحديًا شاملًا يتطلب توفير الكفاءات الإدارية والدعم المالي والمشاركة المجتمعية والتعاون مع الجهات الحكومية، حيث إن تحقيق كل هذه المقومات يمثل الأساس لضمان استمرارية العملية التنموية في المجتمعات وتحقيق التقدم المستدام.

ثانيًا: الأسس والضمانات التي تحافظ على تحقيق استدامة التنمية

وباستقراء ما كتب حول عملية التنمية المستدامة اتضح لدي أن مفهوم التنمية المستدامة يستند إلى مجموعة من الأسس أو الضمانات الرامية إلى تحقيق أهدافها منها:

1. أن تأخذ التنمية في الاعتبار المحافظة على مستوي أداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي كأساس لشراكة الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد.
2. أن التنمية المستدامة لا ترتكز على قيمة عائدات النمو الاقتصادي بقدر ارتكازها على نوعية وكيفية توزيع تلك العائدات، وما يترتب على ذلك من تحسين للظروف المعيشية للمواطنين حال الربط بين سياسات التنمية والحفاظ على البيئة.

---

[12] أبو النصر، مدحت محمد، وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017م، ص83

[13] الطالب، ليث حمدي عبد الله، خصائص التنمية المستدامة ومقومات استمراريتها، جامعة الموصل كلية التربية الأساسية، قسم العلوم العامة، 2014م، ص2.
للمزيد: https://www.researchgate.net/publication/378372817_khsays_altnmyt_almstdamt_wmqwmat_astmrarytha_Sustainable_Development_SD

[14] للمزيد ينظر: التنمية المستدامة مفهوم تعريف وأبعاد ومكونات ص ٨٢ – الشبكة العربية للتميز والاستدام-https://sustainability-excellence.com

3. أنه يتعين إعادة النظر في أنماط الاستثمار الحالية، مع تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقا مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي والحفاظ على استمرارية الموارد الطبيعية.
4. أنه لا ينبغي الاكتفاء بتعديل أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج، وإنما يستلزم الأمر أيضا تعديل أنماط الاستهلاك السائدة اجتنابًا للإسراف وتبديد الموارد وتلوث البيئة.

- أنه لابد أن يشتمل مفهوم العائد من التنمية ليشمل كل ما يعود على المجتمع بنفع بحيث لا يقتصر ذلك المفهوم على العائد والتكلفة، استنادا إلى مردود الآثار البيئية الغير مباشرة وما يترتب عليها من كلفة اجتماعية، تجسد أوجه القصور في الموارد الطبيعية.
- استدامة وتواصل واستمرارية النظم الإنتاجية أساس الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية خاصة بالدول النامية التي تعتمد على نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية[15].

المبحث الثاني: تطابق أهداف (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) مع ما تقتضيه مقاصد الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: أهداف التنمية المستدامة وفقًا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

وضعت منظمة الأمم المتحدة سبعة عشر هدفًا وذُكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 أيلول/سبتمبر 2015 وفي 1 كانون الثاني / يناير 2016، أدرجت أهداف التنمية المستدامة ال 17 في خطة التنمية المستدامة لعام 2030م.[16]

ومما يلاحظ على هذه الأهداف أنها تترابط فيما بينها، على الرغم من أن لكل منها أهداف صغيرة محددة خاصة به، تمثل في مجموعها 169 غاية، كما أنها تغطي مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الفقر، الجوع، الصحة، التعليم، تغير المناخ، المساواة بين الجنسين، المياه، الصرف الصحي، الطاقة، البيئة، العدالة الاجتماعية.[17]

وعلى الرغم من أنها ليست ملزمة قانونًا، إلا أن الحكومات تأخذ زمام ملكيتها وتضع أطر وطنية لتحقيقها؛ ولذا فالدول هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه، مما يتطلب جمع بيانات نوعية يسهل الوصول إليها، بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الإقليمي إلى التحليلات التي تجري على الصعيد الوطني، وبما يساهم في المتابعة والاستعراض على الصعيد العالمي.[18]

في 19 يوليو 2014 أحالت المجموعة المفتوحة للعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة للجمعية العامة بالأمم المتحدة اقتراحا للجمعية يتضمن 17 هدف و169 غاية تغطي مجموعة واسعة من قضايا التنمية المستدامة، والتي يمكن حصرها تحت أربعة أهداف رئيسة أولها القضاء على الفقر والجوع، وثانيها تحسين الصحة والتعليم، وأما الهدف الثالث فيتمثل في مكافحة تغير المناخ، والرابع متعلق بحماية المحيطات والغابات[19].

في 5 ديسمبر 2014 وافق أمين الجمعية العامة بالأمم المتحدة على تقرير جدول أعمال تنمية ما بعد 2015 القائم على مقترحات مجموعة العمل المفتوحة، بدأت المفاوضات الحكومية الدولية على المشاركة في جدول أعمال التنمية ما بعد 2015 في يناير كانون الثاني عام 2015 وانتهت في أغسطس عام 2015. وبعد المفاوضات تم اعتماد الوثيقة النهائية للتنمية

---

[15] الحسن، عبد الرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، بحث مقدم لملتقى إستيراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، 15، 16/ 11/ 2011م، نشر جامعة بخت الرضا السودان.
للمزيد ينظر:
https://www.researchgate.net/publication/326408723_altnmyt_almstdamt_wmttlbat_thqyqha

[16] وتتمثل هذه الأهداف: القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات مدنية مستدامة، الاستهلاك والانتاج المسؤولان، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية، عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

[17] للمزيد ينظر:
"Press release – UN General Assembly's Open Working Group proposes sustainable development goals" (PDF). Sustainabledevelopment.un.org. 19 يوليو 2014. مؤرشف من الأصل (PDF) في 26-07-2018. اطلع عليه بتاريخ 18-10-2024.

[18] "Press release – UN General Assembly's Open Working Group proposes sustainable development goals" (PDF). Sustainabledevelopment.un.org. 19 يوليو 2014. مؤرشف من الأصل (PDF) في 26-07-2018. اطلع عليه بتاريخ 18-10-2024.

[19] ومما يلاحظ على كل هذه الأهداف التي تسعى إليها التنمية المستدامة إنما يلاحظ أنها تعد خادمة لمقاصد الشريعة الإسلامية والمتمثلة في الحفاظ على ما يصطلح عليه باسم حفظ الضرورات والحاجيات والتحسينيات كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

المستدامة في 25-27 سبتمبر 2015 في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية بعنوان «تحويل عالمنا: حيث يعتبر هذا الشعار شعار خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي أقرها قادة العالم في قمة الأمم المتحدة التاريخية التي عقدت في سبتمبر 2015 واعتمدتها الأمم المتحدة رسميًا في يناير 2016م، وهي خطة ذات خمسة أبعاد: الناس والكوكب والازدهار والسلام العالمي والشراكة، كما تأخذ الخطة خطوات جريئة وتحويلية مطلوبة بشكل عاجل لتحويل العالم إلى مسار مستدام ومرن وللتأكد من عدم إهمال أحد.[20]

تتضمن الفقرة 54 من قرار الأمم المتحدة A/RES/70/1 المؤرخ 25 أيلول / سبتمبر 2015 الأهداف والغايات، وشملت العملية التي تقودها الأمم المتحدة الدول الأعضاء فيها وعددها 193 دولة والمجتمع المدني العالمي والقرار هو اتفاق حكومي دولي واسع النطاق يعمل بوصفه خطة للتنمية لما بعد عام 2015 وتستند أهداف التنمية المستدامة إلى المبادئ المتفق عليها في القرار بعنوان (المستقبل الذي نصبو إليه)

خلاصة القول: إنه وعلى الرغم من اعتماد كل الأهداف السابقة للتنمية المستدامة إلا أن التقدم في تحقيقها كان متفاوتًا عبر المناطق والبلدان، ولا تزال هناك ثغرات كبيرة، وقد تم التخلي عن الملايين من الناس، وخاصة الأكثر فقرًا والأقل حظًا بسب نوع الجنس أو السن أو الإعاقة أو العرق أو الموقع الجغرافي، وعلاوة على ذلك، يؤثر تغيير المناخ حاليا في كل بلد وفي كل قارة ويتضرر الأكثر فقرًا وضعفًا أكثر من غيرهم.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لأهداف التنمية المستدامة المنصوص عليها في اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 2015م.

أولًا: التعريف بالتأصيل

التأصيل مصدر (أصل)، والهمزة، والصاد، واللام، ثلاثة أصول متباعدة بعضها عن بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: كما في حديث الدجال (كأن رأسه أصله...)[21]، والثالث: ما كان في النهار بعد العشي[22]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[23] ، فالأصيل الوقت العصر إلى المغرب، وما يعنينا هنا هو المعنى الأول، إذ أصل كل شيء: ما يقوم عليه وجود ذلك الشيء له، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[24]

أما اصطلاحًا: فيطلق على ما ينبني عليه غيره، و يقابله الفرع أو على الراجح وعلى الدليل وعلى القاعدة المستمرة، وعلى المتفرع منه كالأب يتفرع منه أولاده، الأصل يجمع على أصول، و قد كثر استعمال الأصل، فاستعمل في كل ما يستند إليه غيره و ينبني عليه من حيث أنه ينبني عليه ويتفرع عنه، فالأب أصل للولد، والأساس أصل للجدار، والنهر أصل للجدول، و سواء أ كان الابتناء حسيّا كالمثال، أم عقليّا كابتناء المدلول على الدليل، ويطلق الأصل أيضًا في الاصطلاح بمعان ترجع كلها إلى استناد الفرع إلى أصله وإنشائه وابتنائه عليه، ومن تلك المعاني الاصطلاحية الدليل في مقابلة المدلول والقاعدة الكلية[25]، أما عند الفقهاء فهو ما قيس عليه الفرع بعلة مستنبطة منه، وهو ما ينبني عليه غيره، وأصل كل شيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة ارتفع بارتفاعه سائره، ذكره الراغب، وقال الفيومي: أصل الشيء: أسفله، وأساس الحائط :أسفله، واستأصل الشيء ثبت أصله وقوي، ثمَّ كثر حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل الولد، وأصلته تأصيلا: جعلت له أصلا ثابتا يبنى عليه غيره[26]

بناء على ما سبق فإن المقصود بالتأصيل الشرعي للتنمية المستدامة هو معرفة الجذور التاريخية والأصل الشرعي والأساس الذي تقوم عليه التنمية المستدامة والتي تهدف في الأساس إلى إشباع حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم دون المساس

---

[20] أهداف التنمية المستدامة، خطة عام 2030م.
للمزيد ينظر:
https://arabsdg.unescwa.org/ar/sdg-خطة-عام-2030#:~:text=تحويل%20عالمنا!,والكوكب%20والازدهار%20والسلام%20العالمي%20والشراكة.

[21] بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001م، (ح2147)، ج4، ص48.

[22] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج1، ص118.

[23] سورة الأعراف، الآية205.

[24] سورة إبراهيم، الآية24.

[25] عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة، 1999م، ج2، ص203.

[26] الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ج1، ص16.

بقدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجياتهم، وهذا المفهوم هو أساس التنمية المستدامة التي تتعالى به أصوات دول العالم؛ لحفظ الثروات واستثمارها بأعلى مستوى من المسؤولية والعقلانية، بالإضافة إلى معرفة مقاصد وأهداف التنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية، ومطابقتها مع بنود التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة، لمعرفة فيما إن كان السبق في تحديدها هو للشريعة الإسلامية أم للقوانين الوضعية.

ثانيًا: تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية لأهداف التنمية المستدامة

يطلق مصطلح مقاصد الشريعة على الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس، ويطلق أيضًا على الأهداف الخاصة التي شرع لتحقيق كل منها حكم خاص، وللشريعة مقصدان، أحدهما عام وهو تحقيق مصالح الخلق جميعاً في الدنيا والآخرة، ويتحقق هذا من خلال جملة أحكام الشريعة الإسلامية، وآخر خاص وهي الأهداف التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في مجال خاص من مجالات الحياة كالنظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي.. إلخ.. وذلك عن طريق الأحكام التفصيلية التي شرعت لكل مجال على حدة.

وقد بينت الشريعة الاسلامية أن مصالح الناس من حيث الأهمية على ثلاث مراتب أولها الضروريات؛ وهي ما لا يستغني الناس عن وجودها بأي حال من الأحوال، ويأتي على رأسها الكليات الخمس، ثم الحاجيات وهي ما يحتاج الناس إليه لتحقيق مصالح هامة في حياتهم، يؤدي غيابها إلى المشقة واختلال النظام العام للحياة، دون زواله من أصوله، كما يظهر في تفصيلات أحكام البيوع والزواج وسائر المعاملات، وأخرها التحسينيات والتي يتم بها اكتمال وتجميل أحوال الناس وتصرفاتهم، مثل الاعتناء بجمال الملبس وإعداد المأكل وجميع محاسن العادات في سلوك الناس.

وكما سبق القول بشأن التنمية المستدامة فهي التي تضمن المشاركة الفعالة والعادلة لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفقراء والمهمشين، وتلبية احتياجاتهم الأساسية وذلك بهدف توفير حياة أفضل للجيل الحالي، كل هذا شريطة أن لا يؤثر ذلك على حياة الأجيال القادمة، فإن من المقاصد التي تهدف الشريعة الاسلامية إلى تحقيقها أيضًا تحسين ظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع ليعيش في كرامة بعيد عن الحاجة وسؤال غيره، كما أن من أهداف الشريعة الإسلامية الدعوة إلى تنمية المال واستثماره حتى يؤدي وظيفته الاجتماعية، وبناء على ذلك حرم الإسلام حبس الأموال عن التداول وحارب ظاهرة الكنز قال تعالى :﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[27]، وبهذه التشريعات كلها حفظ الإسلام المال وصانه عن الفساد؛ حتى يؤدي دوره كقيمة لا غنى عنها في حفظ نظام الحياة الإنسانية، وتحقيق أهدافها الحضارية والإنسانية، شأنه في ذلك شأن كل المصالح السابقة التي تمثل أساس الوجود الإنساني وقوام الحياة الإنسانية ومركز الحضارة البشرية، والتي بدون مراعاتها وحفظ نظامها يخرب العالم، وتستحيل الحياة الإنسانية، ويقف عطاؤها واستثمارها في هذا الوجود[28].

فأهداف التنمية المستدامة كانت قد سبقتها إليها الشريعة الاسلامية منذ ما يزيد عن الألف وأربعمائة سنة من تطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية، حتى لا نحمل الكوكب فوق طاقته، ولا نحرم الأجيال القادمة من هذه الموارد، أي تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة، ودون الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية المتبقية.

بناء على ما سبق تبين أن مصطلح التنمية المستدامة من المفاهيم الحديثة التي غزت العالم مؤخرًا والتي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة ودعمتها ووضعت لها سبعة عشر هدفًا تتعلق بالمحافظة على الانسان وتنمية قدراته والمحافظة على البيئة وتنمية مواردها، وأن للمتتبع لتعاليم الإسلام أن يلاحظ جليّا أنَّها تناولت هذه الأهداف وحثت عليها، لا سيما تلك المتعلقة بالإنسان، فالمقصد الأساسي للتنمية في الإسلام هو الإنسان، ومن أهم الأولويات لتنميه الإنسان المحافظة على: (دينه، ونفسه، ونسله، وماله، وعقله) هذه الأمور الخمسة المهمة والتي تسمى عند علماء الأصول (الضروريات الخمس، أو الكليات الكبرى) وهي واجبة على كل مسلم ليلتزم بها ويسعى لتطبيقها، وقد أجمعت الأمة على حفظها وإيقاع اللوم والعقاب على من انتهكها؛ لأنها ملازمة للقيام بمصالح الدين والدنيا، وهذه الضروريات مستنبطة وفق نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي أسس العمران في كل مجتمع، والتي لولاها لما تحققت وسارت مصالح العباد في الدنيا والآخرة ولسادت الفوضى في المجتمعات.

---

[27] سورة التوبة، الآية34.

[28] اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مقاصد الشريعة الإسلامية، 23/11/2015.
للمزيد ينظر: https://www.alukah.net/sharia/0/94949/مقاصد-الشريعة-الإسلامية/

فأساس **حفظ الدين** بمعناه الشامل يراد له أن يحيا المجتمع على وفق نظام يضمن العدالة ويحقق المصلحة للجميع، فيعيش الإنسان وفق هذا البند آمنًا مطمئنًا مقتنعا بدينه وعقيدته قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[29]، وبالتالي تحقيق مبدأ التعايش السلمي والاستقرار المجتمعي بين جميع أفراد المجتمع على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، وفق ضوابط وقوانين حددتها الشريعة الإسلامية.

ومقصد **حفظ النفس** مفهوم شامل للحفاظ على النفس البشرية وبقاءها على قيد الحياة فحرم الإسلام الانتحار وإلقاء النفس بالتهلكة قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[30]، وحرم في العموم قتل النفس بغير حق، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[31]، كما ينطوي هذا المقصد في الحفاظ على حياة الآخرين؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ﴾[32]، ومساعدة الآخرين للتخلص من الفقر والجوع الذي يوقع بالتهلكة، ويتجسد أيضًا في مبدأ التكافل الاجتماعي من خلال أداء الزكاة والصدقة والترغيب في مساعدة الآخرين وإطعامهم، كما يدخل مبدأ حفظ النفس البشرية بالإعداد الجيد وتجهيز الجيوش لمواجهة أي عدوان خارجي يهلك الحرث والنسل ويمنع التنمية، قال عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ﴾[33]

أمَّا **مقصد حفظ النسل** البشري، فمن شأنه الحفاظ على النوع البشري عموما والبحث عن تكوينه على أساس سليم، وتنشئة جيل في بيئة ملائمة تنهض به وتعده لخدمة المجتمع، بما يضمن استدامة الحياة والمحافظة على ثرواتها وتنميتها، ومما جاء في ذلك ترغيبه عليه الصلاة والسلام بالزواج والاكثار من الذرية لاستدامة النسل البشري فقال صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة).[34]

وفي **مقصد حفظ المال:** الذي يُعَدُّ من الوسائل المهمة والأساسية لتحقيق هذه الحياة الكريمة المستقرة بما يحقق مبدأ الرفاهية والحياة الكريمة، وبما يضمن إنشاء بنًا تحتية ومشاريع متطورة، ففي هذه المجال حرم الاسلام إضاعة المال والإسراف فيه قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله حرَّم عليكم عقوقَ الأُمَّهات ووَأْدَ البَنَات، ومَنْعًا وهَات، وكَرِه لكم قِيل وقَال، وكَثرة السؤال، وإضاعة المال)[35]، كما نهى الله سبحانه وتعالى عن اعطاء المال للسفهاء الذين لا يحسنون التصرف به ويبذرونه فقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[36]، كما حث النبي ﷺ على التخطيط المستقبلي حيث قال: (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)[37]

أمَّا **حفظ العقل** فيتم حفظه بإزالة معوقات تنميته وتطوره ابتداء بالخبائث من المسكرات والمخدرات التي حرمها الإسلام، وانتهاءً بالأفكار الإلحادية ووساوس الشيطان التي يجب على المسلم الابتعاد عنها، وبالتالي نضمن عقلًا سليمًا ناميًا يؤسس للبناء والتطور، لينشأ مجتمع خال من الجريمة والانحلال والتخلف.

فمما سبق من تركيز الإسلام على هذه الضروريات نجد أنَّ الاسلام لا ينظر إلى صنع الثروات بقدر ما ينظر إلى صانع تلك الثروة وهو الإنسان، الذي كرمه الله تعالى وسخر له الكون وما فيه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[38] ولا شك أنَّ عمارة الأرض وتنمية ثرواتها تتطلب عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا وهو الإنسان، إذ لا يمكن أنْ تتم عملية الإعمار إلا بإنسان عاقل ومهيأ ومتسلح بالعلم والفكر والمهارة التي تمكنه من القيام بعملية الإعمار، وهو ما يعد لبّ التنمية المستدامة وأهدافها قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ

---

[29] سورة البقرة، من الآية256.
[30] سورة البقرة، من الآية195.
[31] سورة الإسراء، الآية33.
[32] سورة المائدة، الآية32.
[33] سورة الأنفال، الآية60.
[34] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب استحباب التزوج بالودود الولود تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003م، (حديث رقم13476)، ج7، ص131.
[35] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (صحيح البخاري) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، (حديث رقم5975)، دار طوق النجاة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ، ج8، ص4.
[36] سورة النساء، الآية5.
[37] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن خولة، (حديث رقم1295)، ج2، ص81.
[38] سورة الإسراء، الآية70.

فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾[39] فالإنسان هو محور النشاط في الكون؛ سخر الله له ما في السماوات والأرض جميعًا، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، فكل ما في الكون مسخرٌ له ولخدمته، لذلك حرص الإسلام على المحافظة على نفسه وعلى عقله وعلى نسله وعلى ماله وعلى دينه، كونه العنصر الأساس للإنتاج وعمارة الأرض، وبشكل عام يُعَدُّ تأصيل أهداف التنمية البشرية في الإسلام وفق الضروريات الخمس جزءًا من رؤية شاملة لتطوير الإنسان والمجتمع بشكل مستدام وفقًا للمبادئ والقيم الإسلامية.[40]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله والمرسلين، فإنه وبعد الانتهاء من هذا البحث يجدر بالباحث سرد أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها، والمتمثلة في التالي:

أولًا: النتائج

1. إن موضوع التنمية المستدامة على الرغم من حداثته إلا أن مبادئه راسية في تاريخ الشريعة الاسلامية منذ الأزل، فهي عملية أخلاقية روحية تعبدية تهدف إلى تنمية الإنسان وتطوير قدراته باعتباره النواة الأساسية في المجتمع؛ وذلك بتحقيق الرقي الحضاري والمادي، من منطلق الاستخلاف والعمارة الذي يجعل من الانسان أمينًا ومتفهما ومحافظًا على كل الموارد الطبيعية المسخرة له.
2. الكثير من أهداف التنمية المستدامة وتطبيقاتها جاءت بها الشريعة الإسلامية - بشكل مباشر أو غير مباشر - واعتبرتها مقصدًا من المقاصد التي تهدف إلى تحقيقها، والوصول إلى هذه الأهداف إنما يعتمد بالأساس على الفهم الصحيح للقرآن الكريم والسنة النبوية، فليس لأحد التشكيك في ثراء علم مقاصد الشريعة واستيعابه لكل ما قد يطرأ للمسلين من حوادث ونوازل في كل نواحي الحياة.
3. في الاهتمام بالتنمية المستدامة اظهار لسماحة الشريعة الاسلامية التي تراعي مصالح المسلمين في كل زمان ومكان، ولما لذلك من حرص على كل ما من شأنه الحفاظ على استثمار كافة الموارد التي سخرها الله عز وجل لعباده وتحقيق غايات ومقاصد الشارع الحكيم من تشريعه للأحكام.
4. التنمية المستدامة من الأولويات لسلامة الإنسان، وتحقيق الأمان والاستقرار المنشود، بعد كثرة الفتن، وزيادة المخاطر التي تهدد الوجود الإنساني، فهي مفهوم أخلاقي يعتمد على تغير في أنماط السلوك بحيث يتحمل الفرد مسؤولية الشعور بالآخرين من حوله وكذلك بمن سيأتي بعده.
5. تُمثِّل الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) الإطار التشريعي الشامل الذي يضمن استدامة العنصر البشري وصيانة موارده، وهي تتطابق في جوهرها مع الغايات الكبرى لأهداف التنمية المستدامة العالمية.
6. المقصد الأساسي للتنمية في الإسلام هو بناء الإنسان وتكريمه؛ كونه المحرك الفاعل لعمارة الأرض وبصلاحه وتحقيق أمنه المادي والقيمي تتحقق التنمية المتوازنة التي تجمع بين مصالح الدنيا وسعادة الآخرة.

ثانيًا: التوصيات

1. ضرورة تفعيل دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في قضايا التنمية المستدامة من خلال تشجيع الدراسات المقارنة، وتطوير المناهج التعليمية الشرعية والقانونية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والدينية والهيئات الدولية، بما يسهم في تقديم حلول تنموية مستدامة ذات بعد أخلاقي وإنساني.
2. العمل على تكثيف عقد المؤتمرات العلمية وورش العمل التي تتناول الجوانب المتنوعة لموضوع التنمية المستدامة، وتثقيف الناس بما شرعه الله سبحانه وتعالى مما يؤصل هذه المعاني، من الجانب التربوي والدعوي والفقهي والتاريخي ...إلخ.

ثالثًا: أثر البحث

يرجو الباحث أن يثير هذا البحث الاهتمام بدراسة تأصيل تطبيقات التنمية المستدامة المتخذة في بلاد المسلمين خاصة وفي العالم عامة؛ حيث إنها تنطلق من مبادئ الشريعة الاسلامية ومبادئها، وأن تسعى كل المؤسسات والمنظمات الحكومية منها

---

[39] سورة هود، الآية61.

[40] عبد الله، عبد الكريم علي، الضروريات الخمس في الإسلام وأثرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، قسم تنمية الموارد البشرية/ مركز تنمية حوض أعالي الفرات/ جامعة الانبار 11-03-2024م.
للمزيد ينظر:
https://www.uoanbar.edu.iq

وغير الحكومية إلى الاهتمام بالتنمية المستدامة الذي أصبح أسلوبًا من أساليب التنمية في العصر الحاضر والذي يتطور تطورًا يفرض على الدول والهيئات والمنظمات مواكبته ليتحقق التوازن الاجتماعي المنشود. هذا والحمد لله أولًا وآخرًا، وأسأله أن يتقبل هذا العمل، وأن ينال الاستحسان، ويضيف للساحة العلمية، والشرعية والقانونية شيئًا ذا بال.

المراجع

أولًا: المراجع باللغة العربية

1. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001م.
2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
3. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ.
4. أبو النصر، مدحت محمد، وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017م.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (صحيح البخاري) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ.
6. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب استحباب التزوج بالودود الولود تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003م.
7. عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة، 1999م.
8. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ت ١٤٢٤هـ، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
9. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، د ت.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية

1. . Press release – UN General Assembly's Open Working Group proposes sustainable development goals" (PDF).
2. Earth Policy Institute Natural Systems. www.earth-policy.org, Data Center. Retrieved on: 2009-11-07 نسخة محفوظة 07 أبريل 2016 على موقع واي باك مشين.
3. Transmitted to the General Assembly as an Annex to document A/42/427 - Development and International Co-operation: Environment. Retrieved on: 2009-02-15

ثالثا: المراجع من شبكة المعلومات الدولية

1. أحمد الظراف، تقسيم أراضي الأندلس أهميته وتاريخه وآثاره. https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=6485#:~:text
2. أهداف التنمية المستدامة، خطة عام 2030م. /https://arabsdg.unescwa.org/ar/sdg
3. التنمية المستدامة مفهوم تعريف وأبعاد ومكونات ص ٨٢ – الشبكة العربية للتميز والاستدام https://sustainability-excellence.com
4. جمعة، مصطفى عطية، خصائص التنمية المستدامة وإستراتيجياتها، 13/ 08/ 2016م.

/https://www.alukah.net/culture/0/106505

5. الحديثي، صبا عبد العزيز، التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة (التعايش السلمي أنموذجًا) https://al-araqah.com/التربية-والتعليم-من-اجل-التنمية-المست/

6. الحسن، عبد الرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، بحث مقدم لملتقى إستيراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، 15، 16/ 11/ 2011م، نشر جامعة بخت الرضا السودان. https://www.researchgate.net/publication/326408723_altnmyt_almstdamt_wmttlbat_thqyqh

7. الطالب، ليث حمدي عبد الله، خصائص التنمية المستدامة ومقومات استمراريتها، جامعة الموصل كلية التربية الأساسية، قسم العلوم العامة، 2014م. https://www.researchgate.net/publication/378372817_khsays_altnmyt_almstdamt_wmqwmat_astmrarytha_Sustainable_Development_SD

8. عبد الله، عبد الكريم علي، الضروريات الخمس في الإسلام وأثرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، قسم تنمية الموارد البشرية/ مركز تنمية حوض أعالي الفرات/ جامعة الانبار 2024-03-11م. https://www.uoanbar.edu.iq

9. اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مقاصد الشريعة الإسلامية، 2015/11/23. https://www.alukah.net/sharia/0/94949

10. نوري، سعيد غني، التنمية بين المفهوم والاصطلاح، يناير، 2020م. https://www.researchgate.net/publication/338701801_altnmyt_byn_almfhwm_walastlah_ad_syd_ghny_nwry

.Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.